

عاش العرب كما عاش غيرهم متفاوتى الغنى والفقـر ، لكن الفقر كان أكثر شمولاً وأوسع دائرة ؛ لأن بينهم – ولا سيما الصحراء – غير ذات زرع بمونهم ، ولا صناعة ينشرونها في الآفاق فتسكبهم مالا . على أن أطراف الصحراء – الحيرة والشام واليمن – كانت أكثر خيرات لأنها أخصب وأعظم حضارة وأشد بالأمم اتصالاً ، وقد وضحنا هذا في الحديث عن هذه الإمارات . وبحسبنا هذه الصورة التى يصور بها النابغة ترف بني غسان ، يصورهم لابسين تعالاً رفاقاً لا هي مخصوفة ولا هي غليظة كنعال البدو ، تحييهـم الوصيفات بالرياحين في يوم الشعانين، وملابسهم من الخز الأحمر شعار الملوك ، وإذا ما نضوها علقوها على المشاجب ، وهم منعمون من عهد بعيد : رفاق النحال طيب حجاتهم يحيون بالريحان يوم السياسب نحيهم بيض الولاثد بينهم وأكسية الإضريرج فوق المشاجب